الاقتصاد الوطني في خمس سنوات

نقلات نوعية وتحولات جذرية في المسيرة التنموية

نوه عدد من خبراء الاقتصاد بالمكانة التي وصلت إليها المملكة وما تحقق من إنجازات كبيرة خلال السنوات الأخيرة. وركزوا خلال أحاديثهم لـ «اليمامة» على المنجز السعودي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، مبدين تفاؤلهم في مستقبل الاقتصاد السعودي خلال المرحلة المقبلة.

د. الجرف: المشروعات الجديدة ستنعكس على سوق العمل والحياة العامة للمواطنين

إعداد: توفيق نصر الله

في البداية يقول الأستاذ الدكتور محمد بن سعد الجرف أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى ورئيس قسم المحاسبة: إن هناك الكثير من الإنجازات التي تحققت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وبعضها تم البدء فيها لكنها قيد الإنجاز ومنها قطار الحرمين الشريفين وقطار المشاعر المقدسة، وجامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية وجامعة الأميرة نورة ومدينة المعرفة الاقتصادية، ومدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، وهناك جامعات جديدة يقترب مجموعها من الثلاثين جامعة تقريباً، كذلك في هذا العهد الزاهر تم طرح العديد من الشركات الجديدة في سوق المال إضافة إلى تحديث أنظمة سوق المال وتحرير قطاع الطيران الداخلي، وتحرير قطاع التأمين والبنوك وسوق المال، حيث كانت الخطوط السعودية قبل ذلك هي الناقل الوحيد، والآن هناك ناقلان آخران خلاف الخطوط السعودية، وهناك شركات طيران جديدة تسعى للحصول على تراخيص للعمل في السوق السعودي، كذلك تحرير قطاع الاتصالات فأصبح لدينا ثلاث شركات هي شركة الاتصالات السعودية، واتحاد الاتصالات (موبايلي) و(زين) إضافة إلى خمس شركات للهاتف الثابت منها اثنتان تعملان حاليا وهي الاتصالات السعودية واتحاد عذيب، وهناك ثلاث شركات ستبدأ العمل قريبا، وهناك المدن الاقتصادية التي وصل عددها إلى ما يقرب من سبع مدن اقتصادية مشيراً إلى أن ذلك سينعكس إيجابا على سوق العمل فالجامعات الجديدة والمدن الاقتصادية ومشاريع القطارات وشركات الطيران، والاتصالات ستستقطب عددا كبيراً من العاملين السعوديين؛ وبالتالي ستحل كثيراً من مشكلات البطالة التي يعاني منها المجتمع السعودي، يضاف إلى هذه المنجزات التاريخية التي تحققت في وقت قياسي من عمر الزمن زيادة عدد البنوك الخليجية والعالمية التي بدأت العمل داخل المملكة

مثل بنك أبو ظبي الوطني وبنك دوتشه الألماني، وهناك شركات تأمين أجنبية تعمل بالتضامن مع شركاء سعوديين.

مشروعات الطيران

وأضاف: وفيما يتصل بالطيران أصبح هناك بعض الشركات العربية التي تصل إلى مطارات دولية داخل المملكة خلاف جدة والدمام والرياض كشركة الطيران المصرية العالمية وهي قطاع خاص حصلت على امتياز الهبوط في أربعة مطارات محلية عدا جدة ومدن القصيم وينبع وأبها والمدينة المنورة بخلاف مطار جدة، وهذا لم يكن موجودا في السوق من السابق وإنما تم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز بموجب اتفاقية تحرير الأجواء الموقعة بين مصر والسعودية، وقال الآن لدينا طيران سما وناس تهبط الآن في الإسكندرية، وهناك مفاوضات للهبوط في القاهرة وهذا كله لم يكن موجودا في السابق وإنما كان الموجود هو مصر للطيران والخطوط السعودية، كما أن هناك شركات طيران خليجية أصبحت تهبط في مطار المدينة المنورة، ومن المنجزات التي تحققت والتي لا بد أن نشير إليها في ذكرى البيعة هي مشروعات توسعة المطارات المحلية كمطار الأمير محمد بن عبدالعزيز في المدينة المنورة، ومطار الملك عبدالعزيز بجدة، وهناك دراسات لإقامة مطار آخر في مدينة جدة يكون بديلاً عن المطار الحالي، وهناك دراسات موجودة يجري العمل عليها حاليا؛ وهي إنشاء شبكة قطارات (مترو) داخل المملكة مثل مكة المكرمة والرياض، وهذه سيبدأ العمل فيها قريبا.

إنجازات كبيرة

وبين د.الجرف: إن الأهم من هذا كله التوسعة التاريخية للمسعى والمسجد الحرام والتي تعد أكبر توسعة في التاريخ على مر العصور وكذلك توسعة الجمرات، وهناك الطرق الدائرية داخل مكة المكرمة تحديدا، وهناك طريق الملك عبدالله الموازي وأبراج البيت التي ستحمل أطول ساعة في العالم والتي سترى من مسافات بعيدة، وهناك مشروعات الإسكان داخل مكة المكرمة على وجه الخصوص يتبع بعضها القطاع الخاص مثل مشروع شركة جبل عمر ومشروع عبداللطيف جميل، أما فيما يتعلق بالتعليم فالمنجزات كبيرة والتي سيسجلها التاريخ في صدر صفحاته بمداد من نور مثل مشروع الملك عبدالله لإصلاح التعليم ومشروع الابتعاث لمختلف المراحل والمستويات والتخصصات لآلاف الطلاب والطالبات في أرقى الجامعات العالمية، كذلك مشروع خادم الحرمين للمباني المدرسية ونظام الحوافز والبدلات لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، ودمج بعض الكليات مع الجامعات، كما يجب ألا ننسى الدور القيادي للمرأة في هذا العصر الزاهر، حيث تم تعيين

أول سيدة في منصب قيادي وهي نورة الفايز في منصب نائب وزير التربية والتعليم إضافة إلى عضوية المرأة في الغرف التجارية وفي غيرها من المؤسسات مثل مجلس الشورى، حيث توجد بعض النساء اللاتي يعملن في مجال الخدمات المساندة بمجلس الشورى.

برنامج إصلاحي كامل

أما الدكتور علي التواتي الخبير الاقتصادي والكاتب المعروف فيقول: لقد بدأ عهد خادم الحرمين الشريفين ببرنامج إصلاحي كامل ركز على ذوي الدخل المحدود والثابت والمتقاعدين؛ الفئات الأقل حظا في المجتمع فزاد الرواتب والمعاشات بنسبة ١٥٪ وألحقها فيما بعد بنسبة ٥٪ سنويا لمدة ثلاث سنوات لمواجهة التضخم لنفس الفئات، وأصبح الإجمالي ٣٠٪ تقريبا، كما زاد من رأسمال صندوق التنمية العقارية وبنك التسليف ووجه معظم واردات الدولة من النفط لأول مرة في تاريخ المملكة توجيها استثماريا لاستكمال البنية الأساسية من مطارات وطرق ومدارس ومستشفيات وجامعات والتي وصل عددها إلى ٢٧ جامعة، كما ابتعث أعدادا كبيرة من الطلاب لمختلف دول العالم بمختلف اللغات ومختلف التخصصات وساوى بين الأبناء والبنات في هذه البعثات على أمل بناء جيل منفتح على الحضارة العالمية وعلى ثقافات الشعوب كي نصبح أمة متفاعلة ومشاركة في مسيرة الحضارة العالمية، أيضا على الجبهة الاقتصادية بدأ بتنفيذ شبكة قطارات انتظرناها طويلا قريبا ستستكمل سكة جديدة شمال الجنوب لتتصل بالشبكة الواصلة إلى المنطقة الشرقية وسيبدأ الجسر البري من الدمام إلى جدة، كما ستكون هناك أيضا سكة حديد لنقل وإيصال البضائع من الخليج إلى البحر الأحمر وتسهيل حركة التجارة البينية بين دول الخليج. وأضاف: كما أسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - في مساعدة عدد من الدول العربية والإسلامية في مشاريع إسكانية وانمائية كان لها أبلغ الأثر في توحيد اللحمة بين المسلمين.

قوة اقتصادية

وأضاف د. التواتي قائلا: أيضا في عهد الملك عبدالله تم الاعتراف بالمملكة كقوة اقتصادية معتبرة استحقت مقعداً ضمن مجموعة العشرين التي تمثل أكبر عشرين اقتصاداً عالميا، كما تم تحديث القوات المسلحة بأسلحة جديدة وتعزيزها بألوية قتالية جديدة وبعثات تدريبية على مستوى عال وضح أثرها في حماية الحد الجنوبي وصد المتسللين البغاة، كما استحدث في المملكة عشرات الأنظمة الجديدة خاصة فيما يتعلق منها بتحديث وإصلاح القضاء، حيث تم اعتماد وانشاء محاكم متخصصة مثل المحاكم التجارية والإدارية والمحكمة العليا؛ وهذه كلها كانت إصلاحات في المؤسسة القضائية، وقال: لقد صدرت أنظمة لحماية حقوق المرأة مثل حق مقاضاة المطلقة لمطلقها في محل إقامتها بدلا من محل إقامته لكي لا يتمكن أحد من إيذاء المرأة بتطليقها والرحيل من البلد إلى مدينة أخرى ليضيع حقوقها، فأصبح بإمكانها أن تقيم عليه القضية في مكان إقامتها هي لا مكان إقامته هو، كما مكنها من الحصول على سجل تجاري وحق المشاركة في عضوية الغرف التجارية الصناعية وإعطائهن حق التعليم داخل أو خارج المملكة إلى أعلى مستوى يمكن أن تصل إليه.

د.التواتي: عهد الملك عبدالله بدأ ببرنامج إصلاحي كامل مركز على ذوي الدخل المحدود والمتقاعدين

وأهمية التخطيط ورقة التنفيذ

أنظمة ولوائح

وأضاف أنه في مجال الاقتصاد بصفة خاصة تم تحديث ما لا يقل عن ٦٠ نظاما ولائحة اقتصادية، حيث تمكنت المملكة بموجبها من الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، أيضا في عهده - حفظه الله - تم تطوير العلاقات الاقتصادية الخليجية لتصل إلى قرب تنفيذ مشروع العملة الموحدة، كما عقدت عدة اتفاقات لتسهيل التجارة بين الدول العربية تم بموجبها إلغاء تام للرسوم على واردات المملكة من بعض الدول العربية مثل الجزائر، كما تم تحديث هيئة سوق المال بفرعيها الأسهم والعقار، وقريبا نتوقع أن يصدر لأول مرة نظام الرهن العقاري الذي نتوقع أن ينعكس أثره الإيجابي على توفير السكن للمواطنين بأسعار معقولة.

البنية التحتية

أما الدكتور سالم بن سعيد باعجاجة أستاذ الاقتصاد بجامعة الطائف فيقول: إنه في الخمس سنوات الماضية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز أنجزت المملكة خطة التنمية التاسعة والتي من خلالها أنجزت الكثير من المشاريع وخاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية، وأنفقت الكثير على تنمية الموارد البشرية لمستقبل الأجيال، كما تم إنجاز الكثير من المشاريع الاقتصادية والمدن الاقتصادية وعددها ست مدن اقتصادية كمدينة الملك عبدالله ومدينة المعرفة الاقتصادية ومدينة حائل ومدينة جيزان.. إلخ. فهذه كلها أنشئت فيها مدن اقتصادية، مشيرا إلى أن في هذه الفترة تحققت إنجازات كبيرة سواء فيما يتعلق بتوسعة الحرمين الشريفين وخاصة توسعة المسجد الحرام أو إنشاء جامعات، حيث قفز عدد الجامعات الحكومية من ٨ جامعات إلى ١٩ جامعة حكومية، كما كان لبرنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث دور كبير في تنمية الموارد البشرية، حيث فتح برنامج الابتعاث للطلاب والطالبات على حد سواء للالتحاق بأرقى الجامعات العالمية، مما سينعكس أثره فيما بعد على تطوير الموارد البشرية ناهيك عن تطوير التعليم العالي بصفة عامة مما سينعكس إيجابا على تأهيل الكوادر الوطنية المؤهلة، وقال: يجب ألا ننسى دور التعليم الفني للمؤسسة العامة للتعليم المهني والتدريب الفني وإنشاء معاهد جديدة كان لها دور كبير في تنمية الموارد البشرية، ومع زيادة عدد السكان كان لا بد من إنشاء العديد من الخدمات كإنشاء محطات التحلية الجديدة ومحطات الكهرباء وتوسع الرقعة العمرانية في بعض المناطق كالمدن الكبيرة وإنشاء شركات مساهمة جديدة، فقبل خمس سنوات كان عدد الشركات المساهمة لا يزيد عن ٨٠ شركة والآن وصل عددها إلى ١٢٥ شركة أي بزيادة (٤٥) شركة مساهمة وبنسبة مئوية قدرها ٥٠٪ ولا ننسى اللوائح والأنظمة الجديدة التي صدرت في عهد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وخاصة في مجال الاقتصاد، حيث كان للمجلس الاقتصادي الأعلى دور كبير في عمل الإصلاحات الاقتصادية والتي من بينها نظام الضرائب الجديد ونظام الشركات الجديد المزمع صدوره قريبا ونظام الرهن العقاري، إضافة إلى المشاريع العملاقة التي أنشئت وفي كل المدن من طرق وأنفاق وخاصة في المدن الرئيسة وفي مقدمتها توسعة المسجد الحرام ومشروع قطار الحرمين.

باعجاجة: الإنفاق بسخاء على تنمية الموارد البشرية وما زلنا ننتظر المزيد وصدور الأنظمة الجديدة